

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تيزنيت



بلدية تيزنيت

المنتدى الدولي لتيزنيت

تيزنيت 21، 22، 23 أكتوبر 2012

دور السياحة في التنمية المستدامة للمجالات الهشة
ببلدان البحر الأبيض المتوسط

كلمة السيد رئيس المجلس البلدي لمدينة تيزنيت

عبد اللطيف أعمو

السيد عامل صاحب الجلالة على إقليم تيزنيت،
السيدة ممثلة وزير السياحة،
السيد ممثل رئيس المجلس الجهوي سوس ماسة درعة،
السيد نائب رئيس جهة باكا بفرنسا،
السيد رئيس المجلس الإقليمي لتيزنيت،

السيد مدير وكالة التنمية الاجتماعية،
السيد رئيس المنتدى الدولي للسياحة التضامنية،
السيد رئيس جمعية الهجرة والتنمية،
السادة ممثلي المنظمات الدولية،
السادة ممثلي جمعيات المجتمع المدني،

أيها السيدات، أيها السادة،

يسرني ويسعدني باسم ساكنة الجماعة الحضرية لمدينة تيزنيت أن أرحب بكم
وأحيي فيكم روح الاجتهاد والإبداع والتضامن وتحمل المشاق وقطع المسافات
الطويلة للحضور معنا اليوم في أشغال هذه الندوة الدولية التي تشرفت مدينتنا
باحضانها.

وأشكركم على حضوركم ومشاركاتكم وإغنائكم لأشغال هذه الندوة
متمنين لها كامل النجاح والتوفيق.

ولا أحد يجادل في أن السياحة تعتبر اليوم من أهم الركائز التي تعتمد عليها الدولة
المغربية في تنمية الدخل الوطني وبناء نموذجها التنموي، باعتبارها إحدى روافد
الإنماء التي تتسم بالشمولية، إذا أحسن استعمالها، لأن المغرب يعد بلدا سياحيا
بامتياز، بالنظر لتعدد المقومات المؤهلة لهذا القطاع، انطلاقا من موقعه كنقطة
لقاء الحضارة الأطلسية المتوسطية وعمقه التاريخي والحضاري وتنوع مجاله
الجغرافي وغناه الثقافي والتراثي.

وهي تنقسم حسب نوعية المنتج السياحي إلى سياحة ترفيهية وثقافية ودينية
وعلاجية. وهي كذلك اليوم صناعة تركز على عدة مقومات تدمج عناصر
عديدة من ضمنها طبيعة ونوعية المنتج والموارد البشرية والإدارة والتمويل
والتسويق.

وتندرج التنمية السياحية ضمن أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، بالنظر إلى قدرتها على تحسين ميزان المبادلات وتوفير فرص الشغل وخلق أنشطة مدرة للدخل، بجانب المساهمة في تحسين الظروف المعيشية لعموم أفراد المجتمع.

وما اختياركم لموضوع هذه الندوة "دور السياحة في التنمية المستدامة للمجالات الهشة" إلا دليل على أنكم سبرتم أغوار مفاهيم التضامن والتعاون والتآزر في مجال العلاقات الاجتماعية والكشف عن دور السياحة كوظيفة ونشاط قادر على توفير المزيد من الشروط للتغلب على عدد كبير من المشاكل الاجتماعية كالهشاشة والعزلة والانكماش.

إن التنمية السياحية بمفهومها المستدام تحقق التنمية المتوازنة بين الجهات والأقاليم، وتؤدي إلى توزيع وإنشاء مشاريع سياحية جديدة في مختلف جهات البلاد، خاصة أن المواقع المجالية الأثرية والطبيعية والدينية ذات الحمولة التراثية تتوزع بين مختلف أرجاء البلاد، مما يؤدي حتما إلى توزيع متوازن لشروط التنمية بين مختلف المناطق، وخصوصا المتخلفة منها اقتصاديا من خلال خلق فرص شغل جديدة وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق واستغلال الموارد الطبيعية للمنطقة بشكل مستدام.

وهو ما من شأنه تحقيق التوازن الاقتصادي بين الجهات وإعادة توزيع الدخل وتنمية وتطوير الخدمات بهذه المناطق وتحسين جودة الطرق والبنى التحتية لتغطي مناطق جديدة، بخلق مناطق جذب تحقق الاستقرار وتحد من الهجرة وتنعش المستقرات البشرية التي توجد المرافق السياحية بالقرب منها، كما تساهم بشكل كبير في تحقيق الإحساس بالذات و تعميق الوعي الثقافي والتراثي لدى المواطنين.

ونتيجة لزيادة الطلب على ارتياد مواقع التراث الثقافي والعمراني من قبل السياح، أصبحت الحاجة ملحة، لدى الدول التي تعتمد على السياحة كمصدر رئيسي وهام للدخل الفردي والوطني، أن تعمل على تطوير منتجها السياحي وزيادة مكتسباتها من الصناعة السياحية من خلال تنمية هذه المواقع.

ومن أبرز التحديات التي تواجه التنمية السياحية لمواقع التراث اعتماد مبدأ التنمية المستدامة، والذي يتم من خلاله الحفاظ على هذه المواقع وتثمين الخدمات السياحية وتحقيق العائد الاستثماري اللازم لاستدامة هذه المواقع، من خلال الحرص على ضمان الصيانة والترميم والتمويل وإدارة المواقع السياحية بجانب دراسة الآثار المتوقعة لكل هذه التدخلات التقنية والإدارية والتسويقية على المجتمعات المستضيفة لمواقع التراث العمراني إما سلبا أو إيجابا.

كما أن تحسين سلوكيات المجتمع المحلي تجاه هذا المنتج السياحي الجديد ، وضمان مشاركة السكان الايجابية وإدراكهم لأهمية الحفاظ على المواقع السياحية وذات الحمولة التراثية والتعاون مع الجهات المسؤولة عن التطوير والترميم والتدبير تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنمية بالإضافة إلى وعيهم بأهمية المنتج السياحي وتسويقه وأساليب تثمينه وإحساسهم بالعوائد من خلال استفادتهم المباشرة من مردود السياحة.

أيها السيدات، أيها السادة،

إن السياحة لم تعد تعتمد على الأشكال النمطية التقليدية، بل أصبحت تتجه إلى أنماط جديدة ومختلفة. فالسياح أصحاب الذوق الأرقى أصبحوا يبحثون عن تجارب أكثر أصالة وذات حمولة ثقافية وتراثية وبيئية وسلوكية جديدة، من خلال الاندماج مع المجتمعات المحلية، وإثارة اللقاء والتلاقي وفهم الآخر والتعرف عليه وعلى أساليب حياته، كما أصبح البحث عن الأصالة في التعامل، والبحث عن القيم الفضلى كالوعي البيئي والوعي بثقافة الآخر واحترام خصوصياته الثقافية من العناصر الجاذبة للسياحة.

من هنا تأتي أهمية تنظيم مثل هذه التظاهرة الدولية على مستوى حوض المتوسط، بهدف تحسيس الفاعلين في حقل التنمية المحلية، لاسيما مسؤولي الجماعات المحلية والمؤسسات المعنية، بأهمية التفكير بجديّة في تأثير هذه الأشكال والأنماط الجديدة ومدى تفاعلها مع أنماط التنمية المحلية التي نتبناها اليوم ، وتحسيسهم بأهمية موضوع السياحة المسؤولة والمتضامنة، فضلا عن إحداث قنوات للتواصل بين مهنيي قطاع السياحة والمعنيين بالتنمية المحلية وتشجيع تبادل التجارب والخبرات بين المشاركين والتعريف بالبدائل السياحية القائمة أو التي توجد قيد الإنجاز بعدد من المواقع القروية أو شبه الحضرية، مع الأخذ بالاعتبار كافة العوامل الجاذبة للسياحة، من حيث الاهتمام بالأصالة وتوفير الخدمات السياحية بأسعار منافسة، وتوفير كل ما هو جديد بالإضافة إلى ضرورة مشاركة المجتمعات المحلية في الصناعة السياحية سواء في استقبال السياح وتوفير الجو الأمن ومعايشة التجربة السياحية والتفاعل مع السياح أو في مساهمة المجتمعات المحلية في إدارة المواقع السياحية وتدبيرها.

فالسياحة ليست عاملا موفرا لفرص الشغل فحسب، بل هي محفز للأمن والسلم وحسن التعايش أيضا. ففي بلدان مثل بلدنا المغرب، وفرت العائدات السياحية حافزا قويا من أجل دوام الأمن والاستقرار.

من هنا يتحتم علينا إعادة النظر والتفكير في مجالات السياحة المختلفة وتهيئة وإعادة تأهيل المنتج السياحي، وذلك من خلال تبني استراتيجية طموحة تشرك المجتمعات المحلية، وتستخدم السياحة كعنصر أساسي لمكافحة الفقر والبطالة، وتبدع منتوجا سياحيا جديدا يرتبط بثقافة وحضارة البلد وبالمجتمعات المحلية بالإضافة إلى تهيئة وتأهيل هذا المنتج بكل ما فيه من أصالة للمساهمة في الصناعة السياحية الوطنية.

وجماعة تيزنيت تنخرط معكم، وتسير معكم في هذا المسار. وأملنا أن يكون هذا التتويج الرمزي بتوقف قافلة المنتديات الجهوية والزيارات الميدانية بتيزنيت، والتي انطلقت من طنجة ابتداء من 15 أكتوبر لتشمل عددا من المدن المغربية .. بداية انطلاق قوافل الخلق والإبداع في مجالات عديدة تهم "السياحة والتنمية المستدامة للمواقع الطبيعية" و "الاقتصاد التضامني والسياحة التضامنية" و "السياحة القروية والفلاحة" و "السياحة والمعمار والتراث" و "السياحة والتنمية المحلية التشاركية" لما فيه خير الإقليم والجهة والوطن.

ولا يسعني بالمناسبة إلا أن أجدد الشكر لشركائنا، وعلى رأسهم المنتدى الدولي للسياحة التضامنية، والمجلس الجهوي سوس ماسة درعة والمجلس الاقليمي لتيزنيت، ووكالة التنمية الاجتماعية... وغيرهم

كما أعبّر في ذات الوقت عن امتناننا لجمعية الهجرة والتنمية على المستوى الجيد من التنسيق الحاصل بيننا والذي ينعكس ايجابيا على قطاع السياحة التضامنية إقليميا، خصوصا وأنا جميعا بؤانا السياحة التضامنية في مخططاتنا المكانية اللائقة بها، ونحرص أشد الحرص على تنمية قدرتها التنافسية حتى نضمن لها أن تكون مجالا لصنع الثروة وخلق فرص الشغل وتنشيط الإقتصاد ولضمان الإشعاع للمدينة وللإقليم.

وأتمنى لأشغال المنتدى الدولي لتيزنيت الذي وضعت له شعار "دور السياحة في التنمية المستدامة للمجالات الهشة ببلدان البحر الأبيض المتوسط" كامل التوفيق والنجاح.

عبد اللطيف أعمو
رئيس المجلس البلدي لمدينة تيزنيت